Sunnuntai 14.6.2020- Luuk. 12: 13-21. Aihe : **Katoavat ja katoamattomat aarteet-**
Lukukappaleet: Ps. 49: 16; Aam. 8: 4-8; 2. Kor. 8: 1-9

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. كان السيد يسوع يعلم تلاميذه أن يحْذَرُوا وَيتَحَفَّظُوا من الطمع؛ فسأله شخص سؤال معقّد. مذا أجاب يسوع؟ هذه هي عظتنا الان وهي من إنجيل لوقا في الاصحاح 12 والاعداد 13 الى 21. إليكم القراءة باسم يسوع:

وَقَالَ لِيسوع، وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ. فَقَالَ لَهُ: يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟ وَقَالَ لَهُمُ: انْظُرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ لأَحَدٍ كَثِيرٌ فَلَيْسَتْ حَيَاتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ. وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً قَائِلاً: إِنْسَانٌ غَنِيٌّ أَخْصَبَتْ كُورَتُهُ فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: مَاذَا أَعْمَلُ لأَنْ لَيْسَ لِي مَوْضِعٌ أَجْمَعُ فِيهِ أَثْمَارِي؟ وَقَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ وَأَجْمَعُ هُنَاكَ جَمِيعَ غَلاَّتِي وَخَيْرَاتِي وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ لَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. اِسْتَرِيحِي وَكُلِي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي. فَقَالَ لَهُ اللهُ: يَا غَبِيُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ فَهَذِهِ الَّتِي أَعْدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟ هَكَذَا الَّذِي يَكْنِزُ لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ هُوَ غَنِيّاً لِلَّهِ.

هذه كلمة ربنا يسوع المسيح

انْظُرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ لأَحَدٍ كَثِيرٌ فَلَيْسَتْ حَيَاتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ. الطمع. الشوق والرغبة الشديدة في المال أو شيء آخر. جشع لا يشبع. ومعظم الناس يعملوا أي شي من أجل الحصول على المال. صحيح أن المال يحلّ مشاكل كثيرة. والرب يسوع لم يقل تَحَفَّظُوا مِنَ المال، إنما تَحَفَّظُوا مِنَ الطَّمَعِ. لان حياة الإنسان ليست في أمواله. والانسان يقدر يفقد حياته فجأة وما يأخذ معه شي. عريان خرج من بطن أمه؛ عريان يرجع الى بطن الأرض.

الطمع هو من حب الذات. إذا كان فقير يحب يكون عنده المال، وإذا كان غني يحب يكون عنده المزيد من المال. يشوفوا فيه السلطة والضمان. كثيرون يعبدوا المال؛ والرب يسوع قال: لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ. كلام يسوع هو أغلى من الذهب. يجعل الْجَاهِلَ حَكِيماً، يُفَرِّحُ الْقَلْبَ وَيُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ. يسوع جاء من السماء وعلمنا أن نعيش على الأرض

كموطنين السماء. لهذا قال في الانجيل: لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسدها السوس والصدأ وينقب عنها اللصوص ويسرقون، بل اكنزوا لكم كنوزا في السماء حيث لا يفسدها سوس ولا ينقب عنها لصوص ولا يسرقون. فحيث يكون كنزك هناك أيضا يكون قلبك. نعمة الله ظهرت في يسوع المسيح الذي أغنانا بمعرفة الله الآب كما هو مكتوب: فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ.

شخص كان واقف مع الجمع يسمع ليسوع فاعتبره معلّم صاحب سلطان يقدر يتدخل في قضيته مع أخيه فقال له. يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ. لكن كيف يقدر يسوع يمشي عند أخيه ويقول له: أقسم مع اخيك الميراث؟ هذه الامر يهمّ القضاة. صاحبنا ضن أنه سيجعل يسوع يوقف معه ضد أخوه. كثيرون مثله يطلبوا أن يلبي الله طلباتهم أولا. صحيح أن الرب يسمع وأن له كل السلطان. الكتاب يخبرنا أن الرب يسوع هو الذي سيدين الاحياء والاموات. الرَّبُّ يَدِينُ الشُّعُوبَ. يقول في المزمور السابع. اقْضِ لِي يَا رَبُّ كَحَقِّي وبحسب ما في من كمال. ويقول أيضا: أنصفني يا الله ودافع عن قضيتي مع قوم غير أصفياء؛ ومن صاحب الكيد والإثم نجني.

وهذا ما عمله الرب يسوع بطريقة غير مباشرة. أعطى مثل الغني الذي وضع ثقته في نفسه وفي أمواله ولكنه ما كان غني عند الله لانه في تلك الليل، قال الرب، تطلب حياته منه. الرب يسوع أعطى مثل آخر في مناسبة أخرى ومثّله الله بِإِنْسَان غَرَسَ كَرْماً وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ. ولما جاء وقت القطف، أرسل عبيده للكرامين ليعطوهم ثمار الكرم. لكن الْكَرَّامُون أساؤوا الى عبيد سيدهم. وفي التالي أرسل ابْنِه آملا أنهم يَهَابُونَ ويعطوه الثمار. لكن عندما رَآهُ الْكَرَّامُونَ قالوا: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ، هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ لِكَيْ يَصِيرَ لَنَا الْمِيرَاثُ. وكان الرب يشير الى الله الذي أرسل أنبيائه الى شعبه إسرائيل قَدِيماً وفِي هَذا الزمان الأَخِير أرسل ابْنِهِ الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ الَّذِي بِهِ أَيْضاً خلق العالمين.

الرب يعطينا تعاليم أفضل من ثروات الدنيا كلها حتى يجعل الانسان يستيقظ ويفهم أن معرفة الله هي أفضل من الثروات المادية الأرضية الزائلة. تَوَاضُعُ الرُّوحِ مَعَ الْوُدَعَاءِ خَيْرٌ مِنْ قَسْمِ الْغَنِيمَةِ مَعَ الْمُتَكَبِّرِينَ. كيف ننظر للحياة؟ مذا تنتظر من الحياة؟ مذا تفضل تكون: مليونير اليوم وغدا تجبر نفسك في حفرة لا خروج منها؛ أم فقير اليوم وغدًا غني في ملكوت الله الى الابد؟ أنا أختار

أن أكون مليونير في السماء الى الابد. الثروات السماوية ليست مادية لان ملكوت الله ليس بأكل وشرب ونزاهة إنما فرح وسلام بالروح القدس. والرب يسوع يقول في الانجيل: مذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.

يسوع أعطى مثل الغني الغبي ليعلّمنا جميعا أن مصير الانسان ليس في أمواله. الغني لا يهتم بمصير روحه، إنما بنفسه اليوم. كيف يزيد يربح؟ مَاذَا يَعْمَل حتى يكبّر مخازنه وبيوته وخيراته؟ سمعت مرة قصة أكبر أغنياء في الصين في القرن الثامن عشر ما كان يثق في الابناك فوضع كل قضبانه الذهبية في خزائن في غرفة خاصة. في يوم من الأيام كان حريق في المدينة فأحرق المنزل بأكمله. الذهب كله ذاب والغني خسر كل شيء. هذه مشكلة الغني: ما يعرف كيف يتوقف لأنه يخاف على حياته أكثر ما يخاف من الموت.

والغني في موضوعنا هو من نفس الطبع. ما كان يفكر في مستقبله بعد الحياة. فكرة كثيرين هي نأكل ونشرب ونتمتع اليوم لأننا غدا نموت. الغني في مثل يسوع باركته أرضه وعوضا ما يعطي من خيراته للمساكين، ما فكر غير في نفسه. الاناني ما فيه رحمة. وضع ثقته بالنسبة لمستقبله في ممتلكاته وما عرف أن حياته هي مثل زهرة العشب. الحياة البشرية كالعشب ومجدها كله كزهر العشب ولابد أن تفنى كما ييبس العشب ويسقط زهره، أما كلمة الرب فتبقى ثابتة إلى الأبد وهي الكلمة التي وصلت بشارتها إلينا.

من الضروري أن يفحص كل واحد نفسه ليرى في أي طريق يسير وما هو مصيره. يقول الكتاب: كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ. الرجاء مع المسيح أفضل من ممتلكات الأرض. ورجاؤنا في يسوع لا يخيب ولا يضمحل أبدا. لهذا مهما نعمل فنعمله من كل قلوبنا كأنه للرب لا للناس عالمين أن الرب سيكافئنا بميراثه، نحن نخدم الرب المسيح. أما الذي يعمل الشر فسينال جزاء عمله، ولا محاباة. لان كل ما يزرعه الانسان اليوم يحصده الغد.

الشخص الذي يسمع كلام يسوع وما يصدق فهو رجل غبي بنى بيته على الرمل. والانسان الغني الذي ليس ليسوع المسيح مكان في حياته فهو يموت بلا رجاء ولا يرى الحياة. حياة الشخص وإن

اغتنى لا تأتيه من أمواله. المؤمنون بيسوع صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات. لهذا لا نكن طامحين إلى المجد الباطل. وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِيسوع المسيح يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ. آمين. وَلْيَمْلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.